167 - { وليعلم الذين نافقوا } وليتميز المؤمنون والمنافقون فيظهر إيمان هؤلاء وكفر هؤلاء { وقيل لهم } عطف على نافقوا داخل في الصلة أو كلام مبتدأ { تعالوا قاتلوا في سبيل ا أو ادفعوا } تقسيم للأمر عليهم وتخيير بين أن يقاتلوا للآخرة أو للدفع عن الأنفس والأموال وقيل معناه قاتلوا الكفرة أو ادفعوهم بتكثيرهم سواد المجاهدين فإن كثرة السواد مما يروع العدو ويكسر منه { قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم } لو نعلم ما يصح أن يسمى قتالا لاتبعناكم فيه لكن ما أنتم عليه ليس بقتال بل إلقاء بالأنفس إلى التهلكة أو لو نحسن قتالا لاتبعناكم فيه وإنما قالوه دغلا واستهزاء { هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان } لانخذالهم وكلامهم هذا فإنهما أول أمارات ظهرت منهم مؤذنة بكفرهم وقيل هم لأهل الكفر أقرب نصرة منهم لأهل الإيمان إذ كان انخذالهم ومقالهم تقوية للمشركين وتخذيلا للمؤمنين { يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم } يظهرون خلا ف ما يضمرون لا تواطىء قلوبهم ألسنتهم بالإيمان وإضافة القول إلى الأفواه تأكيد وتصوير { وا أعلم بما يكتمون } من النفاق وما يخلوا به بعضهم إلى بعض فإنه يعلمه مفصلا بعلم واجب وأنت تعلمونه مجملا بأمارات